المحاضرة الخامسة

(محمود درويش شاعر المقاومة)

أستاذة المادة: م.م. ندى عويد محيسن الشويلي
الجامعة المستنصرية / كلية الإدارة والاقتصاد
قسم : إدارة الأعمال/ المرحلة الأولى
الدراسات: الصباحية والمسائية

محمود درويش :

ولد محمود درويش في قرية البروة – فلسطين عام ١٩٤١م هُجِّر مع عائلته عام ١٩٤٨وعاش في المنافي: لبنان، تونس، فرنسا، ثم عاد إلى رام الله عمل في الصحافة والكتابة الثقافية.

اعتقل أكثر من مرة من قبل السلطات الإسرائيلية منذ عام ١٩٦١ بسبب نشاطاته وأقواله السياسية، وفي عام ١٩٧٢ توجه إلى موسكو ومنها إلى القاهرة وانتقل بعدها إلى لبنان حيث ترأس مركز الأبحاث الفلسطينية.

شغل منصب رئيس تحرير مجلة شؤون فلسطينية، كما ترأس رابطة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، وأسس مجلة الكرمل الثقافية في بيروت عام ١٩٨١.

انتخب عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٨٨، ثم مستشارا للرئيس الراحل ياسر عرفات.

يمثّل محمود درويش أحد أهم أعمدة الشعر العربي الحديث، إذ تحوّلت قصيدته من مجرّد صوت وطني إلى فضاء إنساني شامل يعالج أسئلة الهوية، والمنفى، والذاكرة، والحب، والموت.

لم يكن درويش شاعر مناسبة سياسية فحسب، بل كان شاعر الرؤية العميقة الذي استطاع أن يرتقي بالقضية الفلسطينية إلى مستوى الرمز الإنساني الكوني، ولذلك أصبح شعره مقرّرًا ومفضّلًا في الجامعات العربية والعالمية.

توفي في الولايات المتحدة الامريكية في ٩ أغسطس عام ٢٠٠٨ بعد إجرائه لعملية القلب، وقد دفن في ١٣ أغسطس في مدينة رام الله حيث خصصت له هناك قطعة أرض في قصر رام الله الثقافي. وتم الإعلان أن القصر تمت تسميته "قصر محمود درويش للثقافة"

- **أبرز دواوينه ومؤلفاته:**
- **عصافير بلا أجنحة.**
- **أوراق الزيتون .**
- **حبيبتي تنهض من نومها.**
- **أحد عشر كوكبًا .**
- **لماذا تركت الحصان وحيدًا .**
- **لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي .**

- **سمات شعر محمود درويش:**

١.الجمع بين الوطني والإنساني

٢.توظيف الرمز (الأرض – الزيتون – البحر – المفاتيح – الطيور – الأم)

٣.نبرة تأملية وجودية في مراحل متأخرة

٤.موسيقى داخلية قوية

٥.استخدام ضمير المتكلم الجمعي (نحن) والفردي (أنا)

في المراحل الأخيرة من شعره، اتجه درويش أكثر إلى قصيدة النثر المكثفة والفلسفية، خاصة في ديوان أثر الفراشة والجدارية.

قصيدة عابرون في كلام عابر لمحمود درويش:

أيها المارُّون بين الكلمات العابرة

احملوا أسماءكم وانصرفوا

واسحبوا ساعاتكم من وقتنا، و انصرفوا

وخذوا ما شئتم من زرقة البحر و رمل الذاكرة

و خذوا ما شئتم من صورٍ كي تعرفوا

أنَّكم لن تعرفوا

تحليل القصيدة:

تدرج قصيدة "عابرون في كلام عابر" لمحمود درويش ضمن شعر المقاومة الذي يتخذ من الكلمة وسيلةً لإثبات الوجود والدفاع عن الهوية في سياق الاحتلال .

وتتمحور فكرتها الرئيسة حول نفي ديمومة المحتل، وتصويره ككيان عابر في الزمن واللغة، مقابل رسوخ صاحب الأرض المتجذر في الذاكرة والتاريخ.

يعتمد الشاعر أسلوب الخطاب المباشر والنداء الجماعي، ما يمنح النص بعدًا حواريًا وصداميًا واضحًا، وتتسم اللغة بالوضوح والقوة الإيحائية، مبتعدة عن الغموض، لكنها غنية بالرموز والدلالات. وتتجلى الصورة الشعرية والرمزية في مفردات مثل "زرقة البحر" وهو رمز لانفتاح والامتداد التاريخي و "رمل الذاكرة" وهي إحالة الى الجذور والرسوخ بوصفها عناصر تؤكد الامتداد والعمق الحضاري.

ومن ثم يبرز التناقض الدلالي في قوله "خذوا ما شئتم... كي تعرفوا أنكم لن تعرفوا" وهو تناقض مقصود يُبرز استحالة امتلاك الذاكرة الحقيقية، وتخلص القصيدة إلى تأكيد ثبات الهوية في مقابل زيف الوجود الطارئ والعابر للمحتل.